

2011

## دور الجامعات في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة التحديات والإمكانيات في ضوء معايير الجودة

Aicha Yakan

Jinan University, aicha.yakan@jinan.edu.lb

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/aljnan>



Part of the [Disability and Equity in Education Commons](#), [Educational Methods Commons](#), and the [Higher Education Commons](#)

### Recommended Citation

Yakan, Aicha (2011) "دور الجامعات في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة التحديات والإمكانيات في ضوء معايير الجودة," *Al Jinan الجنان*: Vol. 2 , Article 11.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/aljnan/vol2/iss1/11>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in *Al Jinan الجنان* by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact [rakan@aarj.edu.jo](mailto:rakan@aarj.edu.jo), [marah@aarj.edu.jo](mailto:marah@aarj.edu.jo), [u.murad@aarj.edu.jo](mailto:u.murad@aarj.edu.jo).

## د. عائشة يكن

نائب الرئيس للشؤون الإدارية في جامعة الجنان

# دور الجامعات في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة التحديات والإمكانيات في ضوء معايير الجودة

## مقدمة : حق التعلم في الشريعة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ۝١ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي ۝٣ أَوْ  
يَذْكُرُ فَتَنْفَعَهُ الْذِكْرَى ۝٤ أَمْ أَمِنَ اسْتَعْنَى ۝٥ فَانْتَ لَهُ، تَصَدَّى ۝٦ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّي ۝٧ وَأَمَّا  
مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ۝٨ وَهُوَ يَخْشَى ۝٩ فَانْتَ عَنْهُ نُكْثَى ۝١٠ كَلَّا إِنَّمَا تَذَكَّرُ ۝١١ فَهَنْ شَاءَ ذِكْرُهُ...﴾<sup>(١)</sup>  
صدق الله العظيم .

إنه المشهد الأكثر تعبيراً عن أسس التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة التي نصّت عليها الشريعة الإسلامية وهو الموقف الأكثر وضوحاً وقوة في تثبيت إنسانية الإنسان، أي إنسان مهما كان شأنه، وتأكيد حقه في التعلم. حيث تحكي هذه الآيات معاتبة الله لرسوله صلى الله عليه وسلم، عندما عبس في وجه عبد الله بن أم مكتوم، وهو ضرير أتاها طالباً العلم وأعرض عنه ليتوجه إلى كلية القوم. فجاءت هذه الآيات الكريّمة، لتؤكد على حق ذوي الاحتياجات الخاصة في التعلم، وعدم جواز تفضيل تعليم الأصحاء عليهم في أي حال من الأحوال، أو توسّم الخير العظيم فيهم. إن هذا الموقف وحده يشكل نموذجاً إنسانياً تربوياً يحتذى به، إذ أنه يقر مبدأ تكافؤ الفرص لا بل يأمر بذلك، ويجعل من هذه القصة أمثلة وعبرة.

## من هم ذوو الاحتياجات الخاصة؟

هم فئة موجودة في كل مجتمع، يختلفون، نتيجة لعوامل وراثية أو بيئية أو غيرها، من حيث

١- سورة عبس: ١-١٢

القدرات الحركية أو العقلية أو الحسية، أو من حيث الخصائص السلوكية أو اللغوية أو التعليمية، مما يحتم تقديم خدمات خاصة لهم لمساعدتهم على تطوير قدراتهم الى أقصى درجة تسمح بها إمكانياتهم. ويمثل ذوو الاحتياجات الخاصة ١٠٪ من سكان العالم، وترتفع هذه النسبة في العالم العربي إلى ١٢٪، بناء للإحصاءات الصادرة عن الأمم المتحدة والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

ويعني مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة أن في المجتمع أفراداً لهم احتياجات خاصة تختلف عن احتياجات باقي أفراد المجتمع، وتتمثل هذه الاحتياجات في برامج أو خدمات أو أجهزة أو تعديلات. وتحدّد طبيعة هذه الاحتياجات الخصائص التي يتسم بها كل فرد منهم. وذلك يعني أنها تضمّ المعوقين، الموهوبين، المرضى، الحوامل، المسنين وغيرهم. وما يهمنا في هذا السياق هو فئة المعوقين التي تشمل كل من لديه قصور وظيفي أو حسي أو ذهني.

### تصنيف الاعاقات

تختلف الآراء حول تصنيف الإعاقات وأنواعها، حيث يعتمد بعضها تصنيفاً عاماً لا يميّز بين درجات الإعاقة أو تعددها لدى الفرد الواحد، بينما يعتمد بعضها الآخر تصنيفاً أكثر تفصيلاً وتحديدًا. ونكتفي هنا بالتصنيف العام الذي يعتمد سبعة أنواع من الإعاقة، وهي<sup>(١)</sup>:

١. الإعاقة العقلية.
٢. الإعاقة البصرية.
٣. الإعاقة السمعية.
٤. صعوبات التعلم.
٥. الإضطرابات السلوكية والانفعالية.
٦. اضطرابات التواصل.
٧. الإعاقة الحركية.

### تصنيف الاحتياجات الخاصة

إن تصنيف الإعاقات ليس هدفاً بحدّ ذاته، بل يقصد به معرفة الاحتياجات المناسبة، والمطلوبة لسدّ الفجوات، وإزالة العوائق التي تمنع الفرد من الحصول على فرص متكافئة. إن تصنيف الاحتياجات الخاصة قد يختلف تماماً عن تصنيف الإعاقات؛ حيث نجد عدة أصناف من الإعاقات تشترك في نفس الاحتياجات، كما نرى أحياناً احتياجات متعدّدة لأحد أصناف الإعاقة. ويمكن

١ - مقدمة في التربية الخاصة. د. تيسير مفلح كوافحة وأ. عمر فواز عبد العزيز، دار المسيرة، ٢٠١٠

تحديد خمس فئات من الاحتياجات الأساسية التي تتوزع عليها ، وتشارك فيها أنواع الإعاقات المختلفة<sup>(١)</sup> :

الفئة	أنواع الاحتياجات
أ	احتياجات التعلم والمعرفة
ب	احتياجات سلوكية وعاطفية واجتماعية
ج	احتياجات التواصل والتفاعل
د	احتياجات حسية و/أو جسدية
فئات أخرى	احتياجات أخرى

### أهم الاتفاقيات والإعلانات الدولية

شهد القرن العشرون تطوراً كبيراً في الاهتمام بالمعوقين على المستوى العالمي، تمثل في العديد من المواثيق التي صدرت عن هيئة الأمم المتحدة، كان من أبرزها إعلان عام ١٩٨١ عاماً دولياً للمعوقين. وقد نشطت الدول إبّان ذلك العام في تطوير برامجها في هذا المجال. لذا أعلنت الأمم المتحدة عقد الثمانينيات عقداً دولياً للمعوقين. «كما تزايد الاهتمام في السنوات الأخيرة بالتعليم الجامع من حيث مفهومه وممارساته، وثمة اتجاه متزايد على الصعيد الدولي لفهم العبارة في إطار أوسع، واعتبار التعليم الجامع إصلاحاً يدعم التنوع ويحتفي به بين جميع الدارسين»<sup>(٢)</sup>.

وقد ورد الحق بالتعليم بعدد من المواثيق الحقوقية، نذكر منها:

١. الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (١٩٤٨): المادة ٢٦: حق الإنسان في التعليم.
  ٢. العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (١٩٦٦): مادة ١٣.
  ٣. إتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل (١٩٨٩) المادة ٢٣: حقوق الأطفال المعوقين.
  ٤. إعلان سالامانكا وإطار العمل (١٩٩٤): التعليم للجميع .
  ٥. إطار عمل دكار، التعليم للجميع: الوفاء بالتزاماتنا الجماعية (٢٠٠٠).
  ٦. العقد العربي للمعوقين ٢٠٠٣-٢٠١٢.
  ٧. إتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة والبرتوكول الاختياري (٢٠٠٦) المادة ٢٤ : التعليم.
  ٨. إعلان لشبونة: آراء الشباب بشأن التعليم الجامع (٢٠٠٧).
- وفي دراسة متأنية لتلك المواثيق والاتفاقيات ، نجد أن المصطلحات التي تستخدم للتعبير عن

١- إدارة العملية التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة. سواني جيبسون، سونيا بلانديفورد. ص ٤١

2- What is a Culture of Inclusion? School of Education and Human Development. Kugelmass. Binghamton University, USA, 2004

حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة تتبدل وتتطور من اتفاقية لأخرى ومن إعلان لآخر في محاولة مستمرة للحد من أي مدلول سلبي ينتقص من كرامة الإنسان كإنسان، أو يقلل من إمكانياته. فمن المعاقين إلى ذوي الاحتياجات الخاصة، ومن المعوقين إلى أصحاب الفروق الفردية. ومن الحق في التعليم والحق في الرعاية الخاصة، إلى التعليم الإدماجي، ثم التعليم للجميع، وتكافؤ الفرص، وصولاً إلى التمكين فالتعليم الجامع.

### مفهوم التعليم الجامع - نظرية الدمج في التعليم

يرتكز تطوير تعليم ذوي الإعاقة خلال العقدين الأخيرين على نظرية الدمج في التعليم، وهي النظرية التي بدأ تطبيقها بالولايات المتحدة الأمريكية بعهد «جون كنيدي». ١٩٧٥ . وبسرعة كبيرة تبني المدافعون عن حقوق ذوي الإعاقة تلك النظرية بشكل كامل حتى أصبح الحديث عن تعليم ذوي الإعاقة يعني دمجهم بالنظام التعليمي، وبمعنى أكثر دقة هو التعليم للجميع. والهدف العام للتعليم الجامع هو دعم التعليم للجميع مع التركيز الخاص على إزالة الحواجز التي تعوق المشاركة والتعليم<sup>(١)</sup>.

ويهمنا أن نسلط الضوء على آراء الشباب المعوقين أنفسهم، الذين شاركوا في إعلان لشبونة، ولخصوا الاحتياجات والتحديات التي يواجهونها بما يلي:

«تختلف الاحتياجات الخاصة باختلاف الأشخاص. هناك حواجز مختلفة في التعليم وفي المجتمع تواجه ذوي الاحتياجات الخاصة المتنوعة، فمثلاً<sup>(٢)</sup> :

- بعضنا بحاجة إلى مزيد من الوقت أثناء الامتحانات والدروس.
- أحياناً نكون بحاجة إلى مساعدين شخصيين داخل قاعات التدريس.
- كما أننا بحاجة لأن نحصل على المواد الدراسية بشكل معدل في نفس الوقت مع زملائنا.
- حرية اختيار مواضيع الدراسة محدودة في بعض الأحيان بسبب عدم إمكانية الوصول إلى المباني، أو عدم توفر التكنولوجيا اللازمة، أو عدم إمكانية الحصول على المواد المطلوبة (معدات، كتب).
- إننا بحاجة إلى مواضيع ومهارات ذات معنى بالنسبة لنا، ومن أجل حياتنا المستقبلية.
- إننا بحاجة إلى مشورة جيدة خلال جميع مراحل التعليم فيما يتعلق بما هو ممكن لنا فعله في المستقبل بناءً لاحتياجاتنا الفردية.

١- حق ذوي الإعاقة في التعليم. غريب سليمان غريب، أمل جرجس شحاتة، هند نظير، مصر ٢٠١٠

2- Lisbon Declaration-Young people's Views on Inclusive Education, 2007

• لا يزال هناك نقص في المعرفة في ما يخص الإعاقة. فالمدرسون والطلاب الآخرون وبعض الآباء والأمهات أحياناً يكون موقفهم سلبياً تجاهنا. وينبغي أن يعرف غير المعوقين أنهم يستطيعون الطلب من الشخص المعوق نفسه عن حاجته للمساعدة أم لا».

وبالرغم من توقيع العديد من الدول العربية على معظم هذه المواثيق، فإننا نجد أن المؤتمرات والندوات وورش العمل التي تجري في العالم العربي، لا تزال حتى هذه اللحظة تتحدث عن الحقوق، وتطالب بسن التشريعات التي تكفل تلك الحقوق، وتوصي باعتماد معايير ومواصفات محدّدة وواضحة لإجراءات التعليم الجامع، كما تدعو لإيجاد سياسات وإعداد خطط في مجال التعليم الدامج، ووضع دليل توجيهي يتضمن كافة الشروط والمواصفات والإجراءات. مما يعني أن الطريق ما زال طويلاً وأن المعايير والمواصفات والإجراءات<sup>(١)</sup> ما زالت قيد التطوير وأن الحقوق ما زالت مغبونة أو غير معترف بها وأن الثقافة المتعلقة بالفروق الفردية والاحتياجات الخاصة ما زالت ضعيفة أو غائبة.

### دور الجامعة إزاء التعليم الجامع

للجامعة دور أساسي في خدمة المجتمع وإصلاحه، والنهوض به، ورفع مستوى أبنائه الثقافي والعلمي والمهني، ليكونوا فاعلين ومنتجين في شتى الميادين. فالجامعة تعلّم وتربي وتثقف وتؤهل وترعى وتصلح وتعالج. فهي مؤسسة ذات رسالة تربوية متكاملة تسعى بما لديها من امكانيات وطاقات، إلى إعداد الأجيال وتهيئتهم ليتحملوا مسؤولياتهم، ويؤدوا دورهم المنوط بهم بحسب قدراتهم، والفرص المتاحة لهم.

من هنا ينبع دورها في تأمين فرص التعليم لأكبر شريحة ممكنة، بما في ذلك ذوي الاحتياجات الخاصة، وفق المعايير المطلوبة والممكنة، واستيعاب تلك الشريحة وإعطائها الفرصة لتكون فاعلة في المجتمع لا عالة عليه.

### معايير الجودة : ISO 26000 Social Responsibility

تتضمن رسالة كل جامعة ما مفاده تحمّل مسؤوليتها تجاه المجتمع، والتزامها بخدمته وخدمة أبنائه، وهذا ما يتطابق ويتوافق مع معايير الجودة الحديثة ISO 26000 Social Responsibility التي تعنى بتوجيه المؤسسات نحو مسؤولياتها الاجتماعية، من خلال الالتزام بمجموعة من المبادئ التي تشكّل الخطوط التوجيهية لتلك المؤسسات.

وتعتبر تلك المعايير أن المؤسسات في جميع أنحاء العالم، وأصحاب المصلحة، أصبحوا أكثر وعياً حول ضرورة وفائدة تبني سلوك مسؤول إزاء المجتمع، حيث يهدف هذا السلوك إلى الإسهام في

١ - البيان الختامي لورشة العمل الإقليمية حول تطوير السياسات التربوية من أجل إدماج الأطفال ذوي الإعاقة: التوعية بمنهجيات التربية المدمجة، بيروت، حزيران ٢٠١٠

التمتية المستدامة للمجتمع. وتشكل حقوق الإنسان أحد المبادئ الأساسية للمسؤولية الاجتماعية بحسب معايير الجودة ٢٦٠٠٠، حيث ورد في الفقرات التالية:

## ٢,٣,١,٢ حقوق الإنسان والمسؤولية الاجتماعية

إن من واجب الدول ومسؤوليتها، احترام وحماية حقوق الإنسان والوفاء بها وتحقيقها. والمؤسسات لديها أيضاً مسؤولية احترام حقوق الإنسان، ضمن مجال نفوذها وتأثيرها. فالاعتراف بحقوق الإنسان واحترامه يعتبر على نطاق واسع شرطاً أساسياً لسيادة القانون ولمفاهيم العدالة الاجتماعية والإنصاف والدعامة الأساسية للمؤسسات الأساسية في المجتمع كالنظام القضائي.

## ٢,٣,١,٧ قضية حقوق الإنسان ٥: التمييز والفئات الضعيفة

كثيراً ما يكون الأشخاص ذوي الإعاقة عرضة للتمييز، جزئياً بسبب التصورات الخاطئة حول مهاراتهم وقدراتهم. لذا ينبغي أن تسهم المؤسسات في ضمان منح ذوي الإعاقة، ذكوراً وإناثاً، الكرامة والاعتماد على الذات والمشاركة الكاملة في المجتمع. كما ينبغي عليها احترام مبدأ عدم التمييز. ويتعين على المؤسسات أن تأخذ بعين الاعتبار توفير إمكانية الوصول إلى مرافقها المختلفة<sup>(١)</sup>.

إن السعي لتحقيق ما ورد في هذه المعايير من خطوط توجيهية عريضة، بشأن تمكين ذوي الإعاقة من المشاركة الكاملة في المجتمع، يتطلب جهداً كبيراً من قبل الجامعة، والتزاماً جدياً يتمثل بتوفير طاقات متخصصة للتأكد من سلامة التطبيق، وتحقيق الغاية المنشودة. «إن التعليم الجامع يحتاج إلى مرونة في نظام التعليم بما يلبي الحاجات المتنوعة والمعقدة في أغلب الأحيان لكل طالب»<sup>(٢)</sup>. وتشكل هذه الحاجات، بلا شك، تحديات كبيرة أمام الجامعة، لا يمكن تجاوزها، إلا من خلال خطة متكاملة تجعل من الجامعة بيئة ملائمة لذوي الاحتياجات الخاصة.

## نحو بيئة جامعية ملائمة لذوي الاحتياجات الخاصة

عندما تدرك الجامعة وتعي كافة مسؤولياتها تجاه المجتمع بكل شرائحه وأطيافه، وحين تتشكل لديها القناعة الكاملة والذاتية بحق كل إنسان بفرصة تعليم متكافئة، وعندما تتبنى تأمين تلك الفرصة لكل طالب مهما تعددت احتياجاته، عندئذ يمكننا أن نتوقع نجاحاً وتميزاً في برامج التعليم الجامع. لأن توفر المعدات والمختبرات المتخصصة والترتيبات اللوجستية لا تكفي لضمان جودة التعليم ولا جودة الخدمات لذوي الاحتياجات الخاصة. فهذه مجرد أدوات ووسائل لا تؤدي مرادها إلا ضمن منظومة متكاملة، تشترك فيها كل الكوادر والوحدات وتتعاون من أجل تقديم أفضل خدمة ممكنة ضمن معايير تأخذ بعين الاعتبار احتياجات الطلاب ذوي الاحتياجات

1- ISO 26000: Social responsibility, International Organization for Standardization, Geneva, 2009

2- Key Principles for promoting Quality in Inclusive Education: Recommendations for Policy makers, European Agency for Development in Special Needs Education, 2009

الخاصة، ومتطلبات جودة التعليم العالي.

إن خلق بيئة جامعية ملائمة لذوي الاحتياجات الخاصة يتوفر فيها التعليم الجامع، يتطلب مجموعة من الخطوات نلخصها بما يلي:

١. إيماناً قوياً من قبل الإدارة العليا بحق ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم وقراراً حاسماً بتبني هذا التوجه.

٢. إدراج هذا القرار ضمن رسالة الجامعة ورؤيتها المستقبلية وأهدافها واستراتيجياتها.

٣. ترجمة الأهداف الى سياسة وأنظمة وإجراءات تحدّد الإطار العام للتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، من قبل كل الفئات وتحدد مسؤوليات تلك الفئات وحقوقها وواجباتها كي تتنظم عملية الدمج بما يضمن جودة التعليم.

٤. وضع جميع الإمكانيات وتذليل كل الصعوبات، وتأمين الميزانيات التي تضمن تحقيق ذلك القرار.

٥. نشر ثقافة الاختلاف، وكل ما يرتبط بتلك الثقافة من تغيير للأحكام المسبقة، وعدم التمييز على أساس الإعاقة، واحترام الفروق الفردية، والاعتراف بالقدرات والإمكانيات. حيث يتم إدراج تلك الثقافة ضمن أنشطة الجامعة المختلفة، ومطبوعاتها وإعلاناتها.

٦. ترجمة هذه الثقافة من خلال المواقف والممارسات كي تصبح مبدأ متأصلاً وليس دخيلاً، أو ملحقاتاً إضافياً يبقى غريباً عن جسم الجامعة. فعندما تتغلغل هذه الثقافة في كل شرايين المؤسسة وعروقها، تصبح منظومة الجودة أكثر تكاملاً وشمولية. كما تعتبر عملية الدمج بحدّ ذاتها مساعداً أساسياً على نشر الثقافة وتسريعها.

٧. تدريب العاملين وتأهيلهم كجزء أساسي وضمن لعملية الدمج؛ حيث يشمل التدريب كل الفئات العاملة بشكل عام، والمعنيين بتنفيذ الإجراءات المعتمدة بشكل خاص.

٨. الاستعانة بأخصائيين في مجال الاحتياجات الخاصة وعلم النفس وعلم الاجتماع والتربية والصحة وغيرها، بما يعزّز عملية الدمج. إضافة الى توفير الأخصائيين التقنيين لمساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة في استخدام الوسائل التقنية الحديثة التي تسهّل عملية التعلّم.

٩. توفير الأدوات والمعدات والترتيبات اللوجستية والتدابير اللازمة؛ ويشمل ذلك كل التقنيات التي يمكنها أن تساهم في دعم مسيرة الطالب الأكاديمية وتسهيل عملية التعلّم كاستخدام نظام برايل، ولغة الإشارة، وطرق الاتصال البديلة، وكل الأساليب والوسائل الحديثة التي ينصح الأخصائيون باستخدامها، ويمكن للجامعة أن توفرها.

١٠. اعتماد التقييم المستمر لعملية الدمج ونتائجها وانعكاساتها، كمحرك أساسي للتطوير



والتحسين. ويشارك في التقييم جميع الفئات المعنية وعلى رأسهم المستفيدون الأساسيون من عملية الدمج؛ أي ذوو الاحتياجات الخاصة وفق مبدأ «لا شيء يخصنا من دوننا» وكل من يشاركهم في إنجاح تلك العملية.

١١. إعادة تصحيح الاجراءات، وصياغة السياسات الى أن ترقى جميع الخدمات للمستوى المطلوب وتحقق الرضى التام لدى المعنيين.

### وضع ذوي الاحتياجات الخاصة في لبنان

لبنان، كسواه من البلدان العربية، يفتقر للإحصاءات الدقيقة في ما يتعلق بذوي الاحتياجات الخاصة، ولكن تقارير الأمم المتحدة تؤكد على أن نسبة ذوي الاحتياجات الخاصة لا تقل عن ١٢٪. أما مصادر وزارة الشؤون الاجتماعية فأحصاءاتها تشمل فقط حاملي بطاقة المعوق الشخصية، ضمن الإعاقات المدرجة في التصنيفات التي اعتمدها وزارة الشؤون الاجتماعية.

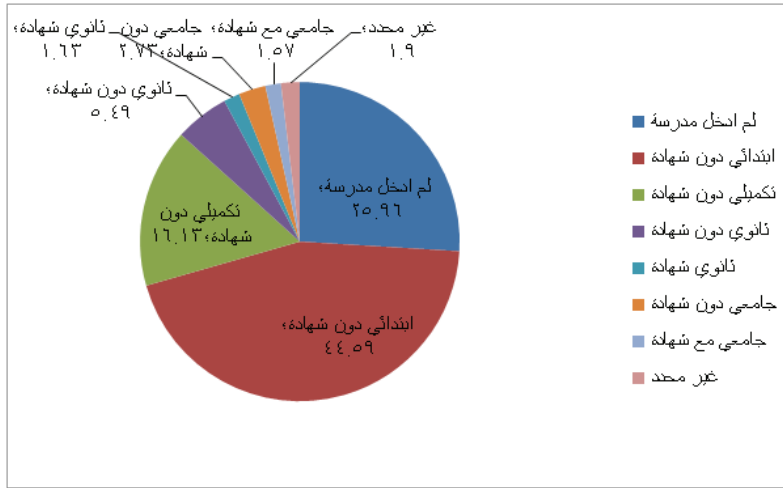
وتفيد الوزارة بأن عدد حاملي بطاقة المعوق الشخصية حتى تاريخ ٢٠١١/٠٣/٠١ يبلغ ٧٤١١٥ شخصاً. أما الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٣٥ سنة حتى تاريخ ٢٠١١/٣/١ فيصل إلى ١٦٣١٥ شخصاً، وهم يمثلون ٢٢٪ من حاملي بطاقة المعوق. ويتوزعون بحسب نوع إعاقاتهم كما يلي<sup>(١)</sup>:



وتجدر الإشارة هنا، أن هذه الإحصاءات لا تشمل الذين لديهم صعوبات تعلم ولا الذين يعانون من اضطرابات سلوكية وانفعالية أو اضطرابات تواصل. مما يعني أن النسبة الحقيقية لذوي الاحتياجات الخاصة تتجاوز بكثير هذه الأرقام. وإذا استثنينا ذوي الإعاقة العقلية، فإن ٢٦، ٦٣٪ بمقدورهم إذا توفرت لهم الاحتياجات الخاصة، الحصول على فرص متكافئة في التعليم والعمل. ولكن توزعهم حسب المستوى التعليمي يعكس غير ذلك تماماً، حيث نجد أن ٦٣، ١٪ فقط اجتازوا المرحلة الثانوية و٥٧، ١٪ فقط تمكنوا من الحصول على شهادة جامعية كما هو مبين<sup>(٢)</sup>.

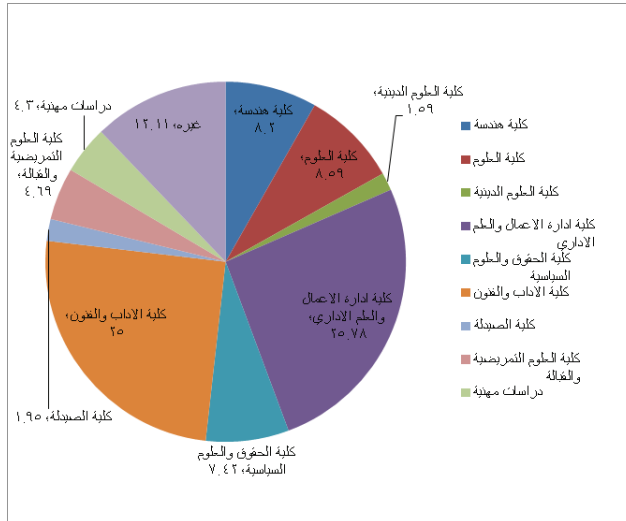
١- برنامج تأمين حقوق المعوقين، وزارة الشؤون الاجتماعية، الجمهورية اللبنانية، مارس ٢٠١١

٢- المرجع السابق



تدلّ هذه الإحصاءات أن ١٧, ٩٢٪ من ذوي الاحتياجات الخاصة، لم يتجاوزوا المرحلة الثانوية، وبالتالي فإنّ مستواهم التعليمي لا يسمح لهم بتأمين مستقبل واعد. ويتوزّع أصحاب الشهادات الجامعية من ذوي الاحتياجات الخاصة الذين تبلغ نسبتهم ١, ٥٧٪ على عدة كليات واختصاصات كما هو مبين في الرسم البياني أدناه.

### توزّع المعوقين بحسب الشهادة الجامعية<sup>(١)</sup>:

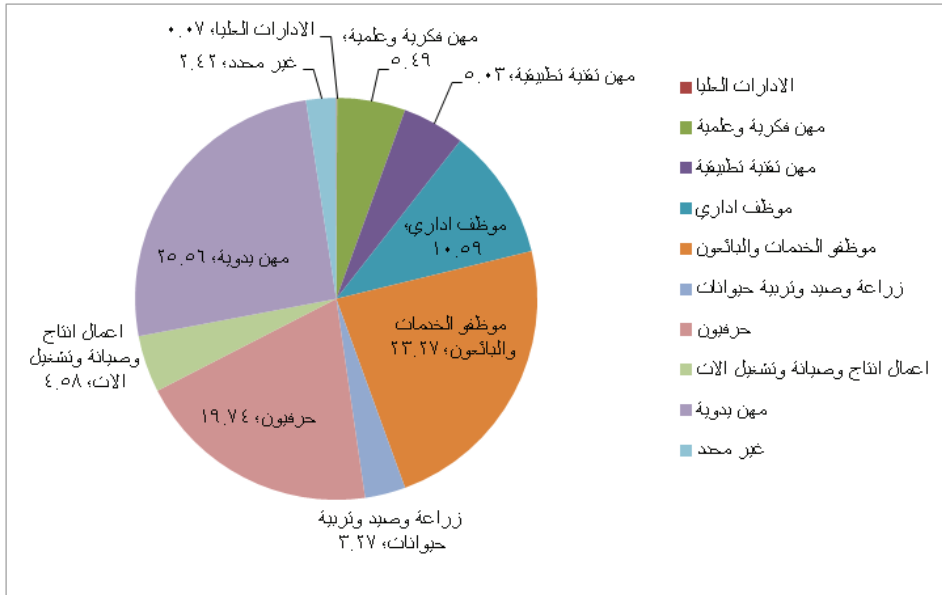


ويظهر البيان أن أكثر من ٦٠٪ من ذوي الاحتياجات الخاصة يلتحقون بكليات نظرية أو غير

تطبيقية، حيث تحتل كلية إدارة الأعمال وكلية الآداب والفنون المراكز الأولى.

وتبلغ نسبة ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يعملون بمهن مختلفة وتتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٣٥ سنة، أقل من ١٠٪. مما يعني أن أكثر من ٩٠ ٪ من الشباب والشابات بين ١٨ و ٣٥ سنة هم خارج سوق العمل.

### توزع المعوقين بحسب المهن<sup>(١)</sup> :



وتحتل المهن اليدوية والحرفية ووظائف الخدمات والبيع المراتب الأولى لدى العاملين من ذوي الاحتياجات الخاصة ويأتي ذلك كنتيجة حتمية لعدم التحصيل العلمي العالي.

إن هذه الإحصاءات تبين حجم الهوة بين ما تنص عليه الإتفاقيات والمواثيق الدولية من جهة، وبين الواقع التعليمي والمهني لشريحة لا يستهان بها من المجتمع اللبناني من جهة أخرى.

وفي دراسة لواقع الجامعات اللبنانية<sup>(٢)</sup>، والخدمات التي توفرها لذوي الاحتياجات الخاصة، نجد أن أكثر من ٩٠٪ من الجامعات لا توفر أكثر من ترتيبات لوجستية بالحد الأدنى لذوي الكراسي المتحركة وللمكفوفين. وفي جولة على مواقع الجامعات الالكترونية اللبنانية والعربية، نجد غيابا واضحا لموضوع المعوقين وإجراءات قبولهم، والخدمات المتوفرة لهم باستثناء قلة من

١- برنامج تأمين حقوق المعوقين، وزارة الشؤون الإجتماعية، الجمهورية اللبنانية، مارس ٢٠١١

٢- من خلال استمارة تم توزيعها على ٤٤ جامعة في لبنان ومن خلال دراسة أجرتها المنظمة العربية للمعوقين ضمت ٢٠٠ مؤسسة رسمية وخاصة في لبنان

الجامعات التي تتوفر لديها وحدات لذوي الاحتياجات الخاصة ، حيث نجد أيضاً أن معظمها يحدّد الاختصاصات التي يسمح لذوي الاحتياجات الخاصة بالالتحاق بها.

### **جامعة الجنان: نموذج قيد الإنشاء**

في إطار سعيها المتواصل والجاد نحو خدمة المجتمع اللبناني بكل شرائحه، وإيماناً منها بضرورة توفير فرص تعليم، وفرص عمل متكافئة لذوي الاحتياجات الخاصة، وإدراكاً منها بمدى حاجة تلك الشريحة للمزيد من الرعاية وتوفير الفرص في لبنان، أنشأت جامعة الجنان وحدة الاحتياجات الخاصة، للإشراف على تطبيق سياسة الجامعة في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة؛ وهي تضم أساتذة من الكليات والأقسام التالية: كلية التربية، قسم حقوق الانسان، كلية الصحة العامة، قسم شؤون الطلاب، وقسم الأنشطة.

### **الرسالة**

أنشئت هذه الوحدة لضمان حصول ذوي الاحتياجات الخاصة، طلاباً وأساتذة وموظفين، على فرص متكافئة في التعلّم والتعليم والعمل.

### **الرؤية**

تتطلّع الجامعة إلى أن تصبح نموذجاً في مجال التعليم والعمل الدامج، وذلك من خلال توفير بيئة ملائمة جسدياً ونفسياً لذوي الاحتياجات الخاصة في كل مرافق الجامعة، وأنشطتها الصفية واللاصفية.

### **الأهداف**

تسعى الجامعة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في مجال التعليم والعمل.
  ٢. تقديم أفضل الخدمات المادية والدعم المعنوي لذوي الاحتياجات الخاصة.
  ٣. إشراك ذوي الاحتياجات الخاصة في الأنشطة المختلفة.
  ٤. ادخال الثقافة المرتبطة بالإعاقة في المناهج الدراسية في الجامعة.
  ٥. انشاء شبكة خاصة بالتعليم الدامج مع الجامعات في الدول العربية.
- سياسة الجامعة في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة
- انطلاقاً من رسالة الجامعة وسياستها العامة، تلتزم الجامعة في تعاملها مع ذوي الاحتياجات الخاصة بالمبادئ التالية:

- التعامل مع الجميع على أساس الاحترام المتبادل بغض النظر عن احتياجاته الخاصة.

- عدم استبعاد أي طالب أو أستاذ أو موظف من التعلّم أو التعليم أو العمل على أساس الإعاقة.
- الالتزام بمعايير الصحة والأمن والسلامة.
- الالتزام بالمعاهدات الدولية المتعلقة بذوي الاحتياجات الخاصة.
- عدم مخالفة الأنظمة والقوانين اللبنانية.
- الإلتزام بلوائح التعليم العالي اللبناني.
- السعي نحو تطبيق أنظمة الجودة العالمية بما يتناسب ورسالة الجامعة.
- السعي نحو التحسين المستمر والتطوير الدائم في الخدمات المتوفرة.
- احترام البيئة والمحافظة على الموارد في جميع الممارسات والاجراءات.
- الإلتزام بأخلاقيات العمل.

### **الخدمات التي يجب أن توفرها وحدة الاحتياجات الخاصة :**

يجب على الجامعة أن توفر كل الخدمات التي من شأنها تمكين ذوي الاحتياجات الخاصة من ممارسة حقهم الطبيعي في التعلّم والتعليم والعمل وتضم هذه الخدمات التنسيق والمتابعة وتقديم الدعم المعنوي والمادي وتوفير التجهيزات التقنية، بالإضافة الى الخدمات الفردية المتنوعة. وتشمل خدمات التنسيق والمتابعة ما يلي:

- توثيق متطلبات الطالب الفردية وتحديد احتياجاته الخاصة.
  - التنسيق مع المرشد الأكاديمي لوضع برنامج أكاديمي خاص لكل طالب (تخفيض عدد الوحدات، اختيار مواد أكثر ملاءمة لوضع الطالب، الخ).
  - تعريف الطالب بكل الخدمات المتوفرة.
  - التنسيق بين الطالب ودوائر القبول والتسجيل.
  - التنسيق بين الطالب والكلية.
  - متابعة مسار الطالب الأكاديمي (تعثر أكاديمي).
  - التنسيق بين الطالب وأماكن التدريب الخارجية.
- أما على صعيد الدعم المعنوي، فتسعى الجامعة، من خلال ورشات العمل والتدريب والجلسات الاستشارية وغيرها، الى:

- تعزيز ثقة ذوي الاحتياجات الخاصة بأنفسهم وبإمكانياتهم.

- تشجيعهم على الاعتماد على أنفسهم.
- تشجيعهم على الانخراط الكامل في الحياة الجامعية: المشاركة في الأنشطة الثقافية والرياضية وغيرها، المشاركة في الأندية والمجالس المختلفة.
- وعلى صعيد الدعم المادي والتجهيزات التقنية، يجب أن توفر الجامعة ما يلي:
- منح دراسية لذوي الاحتياجات الخاصة لتشجيعهم على متابعة الدراسة .
- استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لضمان حصول الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة على المعلومات والمعرفة.
- تأهيل المداخل والممرات والغرف الدراسية والقاعات المختلفة والمختبرات ، بما يتناسب مع الاحتياجات الخاصة.
- تأهيل ممرات المكتبة، ورفوف الكتب، والطاولات.
- توفير غرفة خاصة في المكتبة للأشخاص المصابين بضعف في البصر، أو في السمع ، أو الذين يحتاجون للمساعدة في القراءة.
- إنشاء مكتبة شاملة بلغة برايل.
- تزويد المباني بأجهزة إنذار، وتنبيه ضوئي وسمعي في حالات الخطر، وأشرطة دليلية نحو مخارج الطوارئ وأماكن الإخلاء.
- تزويد المرافق الصحية بمراحيض خاصة لذوي الاحتياجات الخاصة لكل من الجنسين ، مع المتكآت الضرورية وأجهزة طلب المساعدة.
- توفير مشرب واحد على الأقل في كل كلية لذوي الاحتياجات الخاصة، ويجب أن لا يحول أي عائق دون الوصول إلى هذه المشارب بشكل جانبي من قبل مستعملي الكراسي المتحركة.
- تخصيص مواقف لسيارات ذوي الاحتياجات الخاصة قريبة لكل مبنى بنسبة موقف واحد لكل خمسين طالباً.
- توفير سكن جامعي وفق معايير ومتطلبات ذوي الاحتياجات الخاصة.
- الالتزام بمعايير ومتطلبات البناء الخاص لذوي الاحتياجات الخاصة، عند إنشاء أي مبنى جديد، ودراسة إمكانية تعديل الأبنية القائمة لتتوافق مع هذه المتطلبات.
- كما توفر الجامعة عند الحاجة خدمات فردية مختلفة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:
- دروساً إضافية من قبل طلاب أو أساتذة.

- محاضرات مدونة أو مسجلة.
- مساعدين شخصيين داخل القاعات وأثناء الامتحانات.
- قراء وكتاب أثناء الامتحانات للمكفوفين أو لمن لديهم ضعف نظر.
- سيارات خاصة لنقل الطلاب من مبنى لآخر.

## التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة في ظل معايير جودة التعليم

### معايير ممارسة الحق في التعليم

هناك معايير عديدة لقياس التعليم منها التربوي، ومنها الخاص بجودة العملية التعليمية، وتوجد نظريات عديدة لمعايير التعليم الجيد، تتفق في الجوهر وتختلف في التفاصيل وأدوات القياس، ويمكن الاعتماد على المعايير الحقوقية الواردة بالتعليق العام رقم ١٢ ( الحق في التعليم ١٩٩٩ ) الصادر عن اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لقياس مدى ممارسة حق التعليم وهي<sup>(١)</sup> :

١. التوفر: والمقصود هو توفر البنية المادية اللازمة لممارسة التعليم ( مباني - مرافق صحية - مياه شرب - مواد تدريس ) كذلك توفر الكوادر البشرية من المعلمين المدربين.
٢. إمكانية الالتحاق «الإتاحة»: ويعني تيسير الالتحاق بالمدارس للجميع دون تمييز لأي سبب.
٣. إمكانية القبول «الملاءمة»: والمقصود أن يكون التعليم من حيث الشكل والمضمون مقبولا ووثيق الصلة بالاحتياجات وملائما من الناحية الثقافية وخاضعا لمعايير الجودة.
٤. التكيف: والمقصود هنا تمتع النظام التعليمي والسياسات التعليمية بالمرونة اللازمة للاستجابة لاحتياجات الطلاب بمحيطهم الثقافي المتنوع.

### معايير جودة التعليم في ما يخص ذوي الاحتياجات الخاصة

إن معايير جودة التعليم العالي المعتمدة في الجامعة ، ولدى جهات الاعتماد يجب المحافظة عليها في جميع الحالات، بما في ذلك بالنسبة للطلبة ذوي الحاجات الخاصة. ولكن سبل تحقيق تلك المعايير قد تكون في بعض الحالات مختلفة ومتنوعة جداً، لذا ينبغي تضمين موضوع دعم وتمكين الطلبة من ذوي الحاجات الخاصة، ضمن قائمة إجراءات ضمان الجودة، مع تدوين جميع الممارسات والإرشادات لتكون أدوات مهمة يعتمد عليها في مرحلة التنفيذ. كما ينبغي رصد مدى تأثير نظام ضمان الجودة على عملية استيعاب تلك الشريحة ودمجها<sup>(٢)</sup>. ويأتي هذا التضمين وفق

١- العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التعليق العام رقم ١٢ بشأن الحق في التعليم، المادة ١٣، ١٩٩٩.

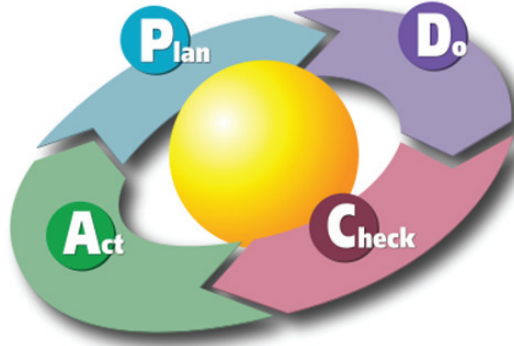
2- Memorandum, The Bruges Conference "From Bologna to Bruges and far beyond. Equal opportunities for people with disabilities", Bruges, Belgium, December 2008

## الخطوات التالية:

١. تبني الإدارة العليا مبدأ التعليم الجامع الذي يشمل دمج وتمكين ذوي الاحتياجات الخاصة.
٢. دراسة اتجاهات الكوادر الإدارية والأكاديمية والطلابية إزاء ذوي الاحتياجات الخاصة.
٣. توعية تلك الكوادر حول الفروق الفردية والاحتياجات الخاصة ونشر مفهوم التعليم الجامع.
٤. تقييم وتشخيص الوضع الحالي من حيث توفر الإمكانيات وتحديد الفجوات.
٥. وضع خطة عمل وتكوين فرق العمل وتحديد منهجية عملها.
٦. الإعداد والتهيئة داخل المؤسسة من حيث المناهج والبرامج والتجهيزات الفنية المطلوبة.
٧. حصر جميع العمليات والإجراءات القائمة وتعديلها بما يتناسب مع ذوي الاحتياجات الخاصة.
٨. تخطيط وتوثيق شامل لنظام الجودة في ما يخص دعم وتمكين ذوي الاحتياجات الخاصة.
٩. تطبيق نظام الجودة ورصد مدى تأثيره على عملية استيعاب تلك الشريحة ودمجها.
١٠. التدقيق الداخلي وتقييم المخرجات (نسبة التسرب، رضى الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة، رضى أصحاب المصالح، كفاءة الخريجين، الخ.).
١١. تحديد عدم المطابقات وأماكن التحسين.
١٢. اتخاذ الإجراءات المناسبة والعمل على التحسين المستمر.

وتتم كل هذه المراحل والخطوات ضمن منظومة التحسين المستمر التي تتطلبها معايير الجودة:

P-D-C-A<sup>(١)</sup>



## كيف نترجم هذه المعايير ضمن دائرة القبول والتسجيل؟

إن دائرة القبول والتسجيل تشكل الحلقة الأولى من التواصل مع الطالب، لذا لا بدّ من توفير البيئة الملائمة لذوي الاحتياجات الخاصة لدى تلك الدائرة، عندما تأخذ الجامعة على عاتقها عملية

1- <http://www.anythingresearch.com/Strategic-Planning/PDCA-Plan-Do-Check-Act.htm>



الاستقطاب والدمج لتلك الفئة. ويشمل توفير البيئة الملائمة ما يلي :

١. تأهيل مدخل الدائرة بما يسمح بالوصول إليها بشكل مريح .
٢. توفير مساحة ملائمة للحركة داخل الدائرة .
٣. تخصيص مكتب واحد على الأقل لاستقبال ذوي الفروقات الفردية .
٤. توفير موظف واحد على الأقل متخصص في هذا المجال مع ضرورة تدريب الجميع .
٥. معرفة جميع الخدمات المتوفرة .
٦. توفير استمارات ومطبوعات ملائمة .
٧. التنسيق مع وحدة الاحتياجات الخاصة والاستعانة بمتخصصين عند الضرورة.
٨. التعامل مع الطالب باحترام والمحافظة على سرية المعلومات المتعلقة بفروقاته الفردية.
٩. التأكد من الوثائق والتقارير الطبية المرفقة التي تحدّد احتياجات الطالب الخاصة بالتنسيق مع وحدة الاحتياجات الخاصة.
١٠. توفير المعلومات المتعلقة بالإجراءات المتبعة من خلال موقع الجامعة الالكتروني ومطبوعات الجامعة.
١١. مراعاة احتياجات الطالب الخاصة، بالنسبة لجولات التوجيه داخل الحرم الجامعي، واتخاذ الإجراءات والترتيبات اللازمة.

#### **معايير قبول الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة**

يخضع الطلاب ذوو الاحتياجات الخاصة عموماً لنفس معايير القبول المعتمدة في الجامعة مع مراعاة ما يلي:

- عدم استبعاد الطلاب بناء لفروقاتهم الفردية.
- توفير الترتيبات المناسبة في مباريات الدخول من حيث المكان والتجهيزات ونماذج الأسئلة.
- التأكد من ملائمة المواد والمختبرات والأعمال التطبيقية، مع قدراتهم وامكانياتهم بما لا يعرّض سلامتهم أو سلامة الآخرين لأي خطر.

وترتبط معايير القبول بشكل كبير برسالة الجامعة ورؤيتها. فالجامعة التي تأخذ على عاتقها دمج وتمكين الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة يجب أن تتخذ عدة خطوات لتحقيق أهدافها. وفي ما يلي جملة من التوصيات الموجهة لمؤسسات التعليم العالي، والصادر بعضها عن مؤتمر «التعليم للجميع، ٢٠٠٧»<sup>(١)</sup>:

---

1- Conference: education for all 2007. The impact of the Bologna process on students with disabilities, Sven Drebes and Andrea Hellbusch. DP «Tandem in Science», Germany

## القبول في الجامعة

- يجب أن تكون إجراءات القبول في الجامعات خالية من العوائق.
- يمكن مشاركة فريق وحدة الاحتياجات الخاصة أو غيرهم من الأخصائيين، في مرحلة القبول، عند طلب ذوي الاحتياجات الخاصة.
- اعتماد الحصة النسبية في كل اختصاص أو كلية حيث يمكن تخصيص ٥٪ في المائة من مقاعد الدراسة لذوي الاحتياجات الخاصة.
- عدم التحديد المسبق للتخصصات أو الكليات التي يمكن لذوي الاحتياجات الخاصة الالتحاق بها.

## أفضلية القبول

- يحظى ذوو الحاجات الخاصة بأفضلية القبول في الحالات التالية:
- عندما تكون المقاعد المخصصة لهم ما زالت متوفرة.
  - عندما يكون التأخير في الدراسة مضراً بسبب الإعاقة أو المرض الشديد.
  - عندما تكون هناك صلة ما بين الإعاقة ومحدودية الخيارات المهنية.

## العبء الدراسي

- تكييف العبء الدراسي للطالب وفقاً لاحتياجاته الخاصة، والسماح بتخفيضه الى ما دون الحد الأدنى المسموح به.
- عدم فرض أية عقوبات إذا تعذر تلبية العبء الدراسي بسبب الإعاقة.
- منح الطالب فرصة التعلم الذاتي.
- السماح باستبدال المواد العملية أو التطبيقية بغيرها من المواد (الموازية)، في حال تعذر القيام بها بسبب الإعاقة.
- السماح بتمديد فترة الدراسة.
- السماح بالإنقطاع المؤقت عن الدراسة عند الضرورة.

## الامتحانات

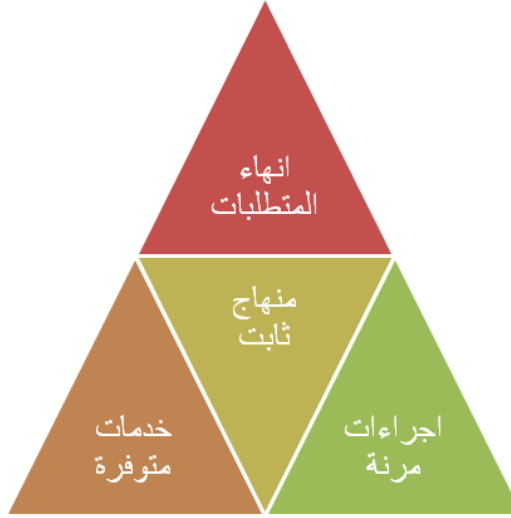
- السماح بإمكانية التعويض والتعديل في جميع أنواع الامتحانات (من حيث الآلية، والشكل، والمكان، والزمان والمدة الزمنية) وذلك بطريقة بسيطة وشفافة بعيداً عن الإجراءات البيروقراطية.

## التعثر الأكاديمي

- يجب عدم استخدام الإنذارات الأكاديمية، أو التوقيف عن الدراسة، أو الفصل من الاختصاص أو من الكلية في حال التعثر الأكاديمي ، إلا بالتنسيق مع وحدة الاحتياجات الخاصة.
- يجب مراجعة الإجراءات المتبعة ومدى كفاية الإمكانيات المتوفرة في حال التعثر الأكاديمي للطالب.

## متطلبات التخرج

ان المرونة في التعاطي مع ذوي الاحتياجات الخاصة لا تشمل محتوى المادة ولا المنهاج الأكاديمي. حيث يعتبر كل طالب مهما تعددت احتياجاته، مسؤولاً، كأقرانه، عن متطلبات التخرج.



## بدائل التعليم الجامع

صحيح أن التعليم الجامع هو الهدف الأساس الذي تصبو إليه المنظّمات الدولية ، من أجل الوصول الى الدمج الكامل لذوي الاحتياجات الخاصة ، في المؤسسات التعليمية وتأهيلهم بصورة أفضل للإنخراط بالمجتمع ، والمشاركة الفعالة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ولكن لا بدّ من توفير بدائل ، قد تكون في بعض الحالات السبيل الوحيد للحصول العلمي. من هذه البدائل نذكر: التعليم المستمر، التعليم الإلكتروني ، والتعليم عن بعد.

## التعليم المستمر

يساعد التعليم المستمر ذوي الاحتياجات الخاصة في متابعة تحصيلهم العلمي ، بضغط أكاديمي أقل من التعليم العادي. ويفتح المجال أمام الطلاب الذين تعثروا في دراستهم الثانوية للتسجيل

في مواد أو اختصاصات أكثر جاذبية بالنسبة اليهم. وتبرز هنا الإشكالية التالية: التعليم المستمر قد لا يؤمن تكافؤ الفرص كالتعليم العادي، نظراً لاعتبارات مختلفة في سوق العمل. كما أنه لا يساعد الطالب على المشاركة الكاملة في الحياة الجامعية ، مما يبقي هدف الدمج والتعليم الجامع غير محقق. أضف الى أن التعليم المستمر يحتاج الى كل الترتيبات اللازمة من حيث الاحتياجات الخاصة كالتعليم العادي.

التعليم المستمر لذوي الاحتياجات الخاصة	
الإيجابيات	السلبات
معايير قبول سهلة	الحصول على شهادة أقل اعتباراً في سوق العمل
دراسة أقل تطلباً على المستوى الأكاديمي	عدم المشاركة في الحياة الجامعية
تحكم ذاتي بعدد المواد	الحاجة لكل الترتيبات الخاصة
توفر اختصاصات ذات صفة مهنية وعدد وحدات أقل	عدم توفر كل الاختصاصات
من التعليم العادي	

### التعليم الالكتروني أو التعليم عن بعد

إن التعليم الالكتروني أو التعليم عن بعد ، أصبح متوفراً بشكل كبير وفي متناول الجميع وقد يكون وسيلة أساسية وهامة لتمكين ذوي الاحتياجات الخاصة من التعليم الجامعي، ومن اكتساب العلم والمعرفة بما يؤهلهم للعمل. وقد تفتح هذه الوسائل مجالات وفرص لذوي الاحتياجات الخاصة، الذين يتعذر عليهم لسبب أو لآخر ارتياد الجامعة بشكل منتظم.

التعليم الالكتروني أو التعليم عن بعد لذوي الاحتياجات الخاصة	
الإيجابيات	السلبات
معايير قبول قد تكون أكثر سهولة	الحصول على شهادة أقل اعتباراً في سوق العمل
دراسة أقل تطلباً على المستوى الأكاديمي	عدم المشاركة في الحياة الجامعية
تحكم ذاتي بعدد المواد	عدم الدمج في التعليم مما يشجع على انعزال الطالب عن مجتمعه وأقرانه وقد يساعد على تكريس الصورة النمطية لذوي الاحتياجات الخاصة.
توفر اختصاصات ذات صفة مهنية وعدد وحدات أقل	عدم توفر كل الاختصاصات.
من التعليم العادي	
بقاء الطالب في بيئته المريحة بوجود من يرعاه	ضرورة توفر تجهيزات تقنية مناسبة لدى الطالب كي يتمكن من المتابعة.
الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كأداة هامة لتمكين الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة	

## الخلاصة والتوصيات

إن تطبيق مبدأ التعليم الجامع من خلال إيجاد بيئة ملائمة لذوي الاحتياجات الخاصة، والعمل على رفع النسبة المخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة في مؤسسات التعليم العالي، يواجه العديد من التحديات، الداخلية والخارجية.

### على الصعيد الداخلي

١. عدم توفر العدد الكافي من الكوادر التعليمية المتخصصة.
٢. اختلاف نوع الإعاقة ودرجتها ضمن النوع الواحد، مما يستوجب رعاية فردية تتناسب واحتياجات كل شخص، وهذا يتطلب إمكانات كبيرة.
٣. التكاليف العالية لتأهيل المباني والقاعات وتوفير التجهيزات المطلوبة كافة.
٤. الالتزام بمعايير الصحة والسلامة لذوي الاحتياجات الخاصة، و أيضاً ضمان عدم تعريض بقية الطلاب الى أي مخاطر قد تنجم عن عملية الدمج.
٥. المرونة في الإجراءات مع المحافظة على معايير الجودة في التعليم، و ضمان عدم استغلال تلك المرونة من قبل من لا يستحقها.
٦. نقص الثقافة المتعلقة بالاحتياجات الخاصة لدى الفئات المختلفة في الجامعة.

### على الصعيد الخارجي

١. عدم إصرار الجهات الرسمية والجهات في المصادقة على الاتفاقيات الدولية، وبالتالي عدم ترجمة بنودها الى تشريعات وقوانين ملزمة.
٢. عدم تطبيق مبدأ الزامية ومجانية التعليم للجميع في المراحل الأولى، مما يجعل نسبة ذوي الاحتياجات الخاصة الملتحقين بالمدارس ضئيلة جداً، ومما يفسر بالتالي عدم وصول أغليبيتهم الى مرحلة التعليم العالي.
٣. ندرة المدارس المؤهلة لاستيعاب ذوي الاحتياجات الخاصة.
٤. قلة الوعي والثقافة لدى الأهل وأولياء الأمور والنسيج المجتمعي، مما يؤثر سلباً على عملية التعليم الدامج في مراحله الأولى.
٥. ضعف التنسيق بين المؤسسات التربوية، والجمعيات الأهلية المتخصصة، والمنظمات الإنسانية والحقوقية.
٦. غياب شبه كلي للتقديمات الحكومية والعوامل المحفزة والمساعدة والبرامج الاعلامية التوعوية.

### وفي الختام توجه التوصيات الى:

- أ- حكومات الدول العربية، ووزارات التعليم العالي، والشؤون الاجتماعية
  - للمصادقة على المواثيق الدولية كافة المتعلقة بحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة.
  - لرسم الاستراتيجيات ووضع السياسات التي تحقق التعليم الجامع بكل أركانه ومحتوياته.
  - لتقديم كل أنواع الدعم للمؤسسات التربوية، والإنسانية الناشطة في هذا المجال.

- لتكثيف الجهود نحو تأهيل المدارس والمعلمين. وترشيد الأهل نحو ضرورة متابعة أبنائهم لجميع مراحل التحصيل العلمي.

#### ب- إتحاد الجامعات العربية والمنظمات العربية

- لعقد المؤتمرات المتخصصة، وورشات العمل، التي من شأنها تعزيز التعليم الجامع وحضوره في المجتمع.
- لوضع معايير جودة التعليم الجامع، وأسس التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة.

#### ت- إدارات الجامعات العربية الرسمية والخاصة

- لتبني التعليم الجامع ضمن الرسالة والأهداف.
- للتنسيق في ما بينها وتبادل الأفكار والخبرات.
- لتطوير المناهج والمعايير والإجراءات بما يسهل عملية التعليم الجامع.
- لتوفير الاختصاصات المطلوبة لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.
- لتأهيل كوادر تعليمية وإدارية متخصصة.
- للمشاركة في اعداد وتطوير الدراسات والأبحاث والإحصائيات الدقيقة.

#### ث- الجمعيات الأهلية

- لتأخذ دوراً فعالاً في عملية التوجيه والإرشاد على صعيد المجتمع، الأهل، والمدرسة.
- للضغط على صنّاع القرار لاستصدار قوانين تضمن حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة.

#### ج- الأهل

- للاهتمام بأبنائهم من ذوي الاحتياجات الخاصة واتباع كافة السبل لمتابعة تحصيلهم العلمي.
- للتنسيق مع المدرسة والأخصائيين والتعاون معهم من أجل انجاح عملية التعليم الدامج.

#### ح- المدارس الابتدائية والإعدادية

- لاستيعاب الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وتعليمهم ودمجهم وتهيئتهم للدراسة الجامعية وتأمين البيئة التعليمية من خلال التفاعل والمشاركة.

#### خ- سوق العمل

- لعدم استبعاد ذوي الاحتياجات الخاصة من العمل بسبب إعاقاتهم .
- لتأهيل أماكن العمل بما يتناسب مع ذوي الاحتياجات الخاصة.

#### د- وسائل الإعلام

- لتحسين صورة الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في الإعلام.
- للمساهمة في التأهيل والدمج الاجتماعي من خلال برامج التوعية المختلفة .
- لتحريك الرأي العام إزاء حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة .
- لتسليط الضوء على الخدمات المتوفرة لدى القطاعين العام والخاص ورصد الفجوات وانعكاساتها على واقع ذوي الاحتياجات الخاصة.